١

1

تصوفده

واردات شیخ بدر الدین قدس سره

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü 1923

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No | 2874
Eski Kayıt No |

واردات للشيخ ... قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان امر الآخرة ليست كما يزعم الجهال فانها من عالم الغيب والامر
والملكوت لا من عالم الشهادة كما يزعم العوام وصدق الانبياء
والاصفياء في المقال ولكن اشاروا في قولهم ما قال فاعلم
ان الترتب الحلة والقصور والاشجار والحور والدنيا والانهار
والاثمار والعذاب والنار وامثالها مما جاء في الاخبار وقع
في الدنيا ليست منحصرة على ظواهرها ولها معان آخر يعرفها الاصفياء
والاولياء والمراد من وضع العبادات انجذابات القلوب
عن الفانيات الى الوجود الاعظم والباقي الاقدم فلو صليت
بقلب مشغول بالفانية فما انت على شيء من الجنة
وليس لهذا البدن بقاء ولا لاجزائه تركيب كما كان
بعد الفناء والمراد باحياء الموتى ليس هذا فانك انت باغافل
وشغلك بالدنيا فصرفت همتك عنه وذلك هذه
الاشياء والكمالات غير ما تخيلت ولكنك لبعدك

2 لا يقبل البدن لو عرفت فحوى المذكور لك مصيبة لتركه الى الجنة
افئدة الطفل فانه يخدع بالفواكه وغيرها ويميل الى الاشياء
ليميل البدن لئلا طبعه لئلا ينفر من التعلم انجذب انت بها القلب
الغافل عرفت الله والانبياء عليهم وما قصصهم او تعرف قولهم بقرآن
الكتب واعلم انك كلما اشتغلت بالدرس زدت بعدا من
ذلك الجنة وامره وانه تعالى باغنياء اقتضائه الذاتي
منزه عن التلفظ والحروف واللسان العربي وغيره القلم
حقيقة كل شيء تكتب على نفسها ما يجري عليها في الاطوار الحور
والقصور والانهار والاشجار والثمار وامثالها كلها تخصه
في عالم الخيال لا في عالم الحس الظاهر فافهم وكذلك الجنة ويدل
عليه اسم لانه خفي عن الحس الظاهر وقد يظهر منه شاهده انه شاهده
في الظاهر وليس كذلك بل هو من قوة الخيال لقوله تعالى لا يعلم
الغيب الا هو اللامية الالف واللام الاستغراقية [٢] الكل في الكل اي
كل الموجودات في كل شيء بل في كل ذرة الا ترى ان الجنة فيها
كل الشجرة بكليته تجمعه في كل جزء من الشجرة او في الثمر بكليته

٢ والعالم في الحقيقة ليس الا هو الواحد القهار فلا اشكال

ففى كل جزء من اجزاء الشجرة حبة ففيه كل الشجرة ولذا يطلبه فيها
فلذلك العوالم متحققة فى واحد وذلك الاصل متحقق بكليته
فى كل واحد من العوالم فكل العوالم متحققة فى كل ذرة وينكشف
منه سر الكشف لاهل الجمع بمعنى ان الكل فى كل انسان لكنه يحجب
فيفقد [illegible] وفيها ينكشف فى نفسه كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وانما العارف هو لا غيره سره
عين الكل متصف بالكل صفاته نور فقلبه شجرة فستنكشف نوره
القلب المحجوب بالف شعبة فلا يقال من اين السالك لعلك
ينقضوا بعد قطع المراحل والناس يعيب بعضهم بعضا او
وبعضهم [illegible] اولى كل الغفران والمغافرة وهم يجحدون انهم
يعبدون الله وهم يعلمون قال الله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال اهل التحقيق فى
تحقيقها ان الامانة عبارة عن المعرفة به تعالى واقول
يحتمل ان يراد بها صورة الجمع فان آدم خلق على صورته

3 صورة الجمع وهى فى الانسان لا فى غيره فلا حاجة الى تقدير الاهل
فى السموات وغيرها بل نقول لم يحملنها فحملها الانسان باعتبار
المادة وكان ظلوما جهولا باعتبار مادة قبل هذه الصورة
الروحانية فصار عادلا عالما كان ما يحتاج الى الجمعية ملك وجملة
وكل ما يحتاج الى ما سواه وليس ما سواه فهو ابليس وشيطان
فقواك التى تبعثك على الميل اليه تعالى ملائكة وقواك التى تبعثك
على اللذات الجسمانية الشهوانية شياطين فانت مملو من الملائكة و
الشياطين والحكم للغالب والحرب بينهما وكل قطرة من قطرات
المطر لها سبب يقع به موضعها من اقطار الارض فلو قوعها ذلك
الموضع علة تامة ملكها من ذلك المحل فهى الملك وكذلك لكل
واحد من اسبابه ملك فلو قلت لكل قطرة ملك فانت صادق باعتبار
احدها المحل ولا يمنع هذا ان يتمثل صورة تسمى بالملك اعلم ان
العقوبة والرحمة والالم واللذات وامثالها لا يقدح فى كونه الكل
حقا لانه منزه عن الكل فانها من مقتضيات تنزلاته وهى نسبة
الانسى ان ما فى قسم كل واحد من الافعى والانسان ملايم له وسم للآخر

وحقيقة الحيوان فيهما منزه وانه لم يحل والحق تعالى حق الكليات
واعلم انه في حب الحق ذاتيا الى الظهور اذ لا يمكن تحققه
الا بتعينه في الجزئيات والمحبة عبارة عن هذا الميل والاقتضاء
الذاتي واليه الاشارة بقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف اي خلقته لاتحققه واتعينه
واظهر وبين ما تخيله بعض المشايخ من معرفة الحق بدون تعينه
فتنبه اذا لم يكن مقصود رؤس الجماعات كخطيب وامام وغيرهما
حقا كفى عذرا للعزلة عن مثال هذه الجماعات الا ان يقصد
ارشادهم فان ركن العبادات ان يكون المقصود هو الحق فاذا
فات الركن لم يبق عباداتهم ويبقى سوء جمعيتهم والتحرز عن جمعيات
السوء اولى واعلم ان الموجودات هو الحق لا غير وكذا المقصود
دل عليه قولهم يا مقصود ويا موجود فجميع الاشياء كلها ولو
متنافية متضادة لدخول كلها في الوجود والتنافي باعتبار
المراتب وهو منزه عنها وانه لم يخل عنها فالباطن صحة من
حيث الوجود وبطلانه فيه وجميع المراتب منطوية في عالم الاجسام
حتى لو انقطعت لم يبق شئ من الالوان والاجزاء وغيرها حتى

الجمادات وصاحب مرصاد العباد ضرب مثلا بالقند والقطارة 4
ووضع الاجسام موضع القطارة والارواح على مراتبها بمنزلة
القند والسكر الابيض والنبات وانه القوالب على مراتبها
وبوهم اي تفرز الارواح عن الاجساد في الوجود والتحقق
وليس كذلك بل كان بدن الانسان روحاني صرفا فتكاثف
بتراكم الصور كلما رفعت صورة تلطف الا انه بين الحق وحده
لا شريك له الحق من حيث تاثيراته ولكن حيث التاثر فيه عبد
مخلوق ومحكوم ومقهور وعلى هذا الافعال كلها للحق تعالى
٣ والصور الالهية ولكن لما لم يكن في صورة العبد غير الحق و
بو عبا ـ ه ده نقصان وارد
عقل العبد عن هذا (اعني له اختيارا) وفعلا ووجودا مخصوصا
سوى الحق وهذه الغفلة منه كما لو كان الصانع وجود الالة فوجودها
من وجود الصانع فيجب انتهاها الى القاعدة الصانعة وهذا التخيل
والتصور مذموم لغفلة عنه حتى لو عرف الحق اسند الفعل والاختيار
الى نفسه من جهة انه صحة لما ذم اذ الفعل المخصوص صدر في الصورة
المخصوصة فكان الفاعل لذلك الفعل هو الحق في هذه المرتبة

والصورة هو ذلك فتأمل فاصاب العارف في قوله فعلت
وصنعت الا جاهل والتحقيق ان الاختيار هو شعور المقصد و
بفعله لانه يفعل لو شاء ويترك لو شاء الا ان الافعال بالمشيئة
والمشيئة من مقتضيات المراتب والصور باسباب خارجة
وداخلة فاذا جمعت ينبعث المشيئة ضرورة فيصدر الافعال
عند اسبابها وهو يحسب انه قادر على تركها وليس كذلك
الترك ايضا فلم يبق للمقصد غير الشعور عند التحقيق و
صدور الافعال المتصادرة من الحيوان يوهم ان له اختيار
او التحقيق ما سمعت والغراب في نبش المزابل والديك في صياحه
فجوف الليالي وغيرها فظنه ان لها الاختيار بالمعنى المشهور
للعوام وليس هذا الا الزور من القول هذا ما اعطاه
الكشف ولو خالف العقل ان قلت العالم قديم بجنسه ونوعه
وشخصه مطلقا وحدوثه ذاتي لا زماني بعد عدمه
الاضداد يعني بعضها لا لاخر واما المصدر فحقيقة الذات
والمراتب فلا بد منه ولكن ما يوافقه منها بالنظام والترتيب
منه بمعرفته تعالى وكسب الكمالات فهو مرض وما لا فلا

كشخص يصدر منه حال الغضب افعال واقوال بلا اختيار 5
وبلا ضبطها حال سكونه والمشيئة بمعنى الاقتضاء الذاتي
والترتيب والافكار فصح على ما ظنه اهل الظاهر وتعالى
الحق عما يقولون ان الموجب من انه القبائح والفواحش بمشيئته
تعالى بالمعنى الذي ظنوه محجوبين عن تلك المشيئة القلب
كالمريض والكمالات المطلوبة كالصحة والجهل والبعد
كالمرض فكما ان المريض مسلم نفسه الى الطبيب ويتصرف
فيه كيف شاء ويصبر على مرارة الادوية وانواع الالام
العلاجات ويأتمر بامر الطبيب لعل الصحة تحصل له وربما
وقد لا تحصل اصلا لكن من شرط طلب الصحة الامتثال
بما يؤمر لانه وسيلة اليها فبعد انواع المقاساة ينالها
لو ينالها والا فعليه السعي صح او لا حتى لو قال للطبيب
لا امتثل بما تأمر حتى تشفيني فهذا امر يأباه العقل فطلب
الصحة فكذلك السالك لا بد ان يسعى في قطع العوائق وليس
له ان يقول لا اشتغل بما قال الشيخ حتى يحصل الى المطلوب

الى المطلوب لانه من امارة عدم الطلب ولهذا انه يسعى طالب فيه
فقط وليس عليه ان يباعد الدهر فانه نال ما يسعى المنى ثم امره
وانه عرض المقصود كما انه عندنا مثلا ترك الاشتغال
بالدنيا من اعظم اصول وسائل الوصول الى الجنة وكثير ممن
قطع الطلب اذا عرض عليه هذا يقول لا اترك حتى يحصل
لي وهذا امر عجيب مثالهم ومثل الدنيا كصاحب الاطفال
نبي وعالم الى كسب الكمال تخويف وتطميع باشياء ليس لها
وجود ولكن ما يقال الى الاطفال قد يكون كذبا محضا
ليس من شان الانبياء غاية الامر انه ما ينكرونه من خوف
ورجاء له معان آخر تخيل الاسماع غير معانيه الحقيقية بحسب رتبة
ويعرف العارفون مثلا لو قيل للواحد لو فعلت كذا فقط
طيرين من نور يطير بهما مسلية من العلم والمعرفة
والسامع يحسب انه ادرك معناه في العامة وليس
كذلك بل هو معناه في الانبياء فنظيره الرؤيا فانه
الصورة المرئية في الرؤيا بالنسبة على ظاهرها فاموا

6 في تعبيرها وعرفوا مدلولاتها وطرحة الانبياء ليس عليها سبيل
لغيرهم فيبقى غيرهم على عمى منها الا الاولياء فانهم عرفوا بالكشف
فتأملوا فيما عليه الخلاقية من الظنون فانه الطرحة الى ان قوته
من لم يذق لم يعرف حيث عيسى عليه السلام حي بروحه ميتا بجسده
العنصري ولما كان روح الله والروحانية عالية عليه ولا يموت
عن الروح قالوا انه لم يمت حكما للغالب ولا يعني انه لم يمت بجسده
العنصري وهو حي فانه لم يأت سنة ثمانية وثمانماة يوم
الجثة رجليه خضراء وعن ابيه بها عيسى عليه السلام وهو
ميت كانها يخبرها انه عن انه عيسى عليه السلام توفي بدنه والله اعلم
وحشة الاجساد وعن ما ثم العوام لا يكاد يصح ولكنه تمكينه بحبس
زمانه لا يبقى فيه شخص من انواع الانسان ثم تبدله انسانه من التراب
بتراب ولم ثم بالتناسل والجنة والنار وقفا حملهما معا
غيرها تمكنه في عقول الجهال والملائكة من الملكوت فليس لهم
نخصه الا في ظن الملك اذ الملكوت باطن الملك فكانه بواعث
الخير سمي ملائكة وبواعث الشر سمي شياطين وابالس وقد يتشخص

شيء من هذه البواعث بحسب استعداد الرجل فيظن ان له وجودا
شخصيا ظاهرا حسا كما يرى الشخص المحقق في الخارج و
ليس كذلك وقد يكون ذلك الشخص والمشاهدة بحسب الباطن
ولهذا قد يرى ولو غمض الرائي عينيه وقد يسمى الشخص الخبري
المرغب عن الحق شيطانا وقد يصفو قلب النائم عن الملاهيات
فيتضح فيه ما لا يختلط وما قال الحكماء من اتصال الروح
الى المجردات فينعكس فيه منها صور الوقائع ممكنة ان يكون كذلك
ويمكن ما يراه لا يكون خارجا عنه بل يكون من تصوره في
حال النوم رؤياه فلا يكون بحسب المطابقة على ما زعم العوام
فكما ان الرجل يتصور شيئا في حال اليقظة فكذلك في حال
النوم وارجو ان الحق ما قلت لا ما قالوا ولذا ما يرى
النائم الا ما علمه او رآه او سمعه او تصوره في يقظته اولا
يناسب ولو كان بحسب المقابلة والاتصال الى المجردات
لكان يرى شيء بديع لم يسمعه ولا رآه ولا خطر على قلبه
هو ولا جنسه وليس كذلك بل كل ما يراه وهو من

تصوراته فكان القلب لا يخلو عن تصور انواع الخواطر
نائما كما في اليقظة فيحسب ويتذكر بعد الصفا
والاحوال والحاصل ان الرؤيا خواطر النائم تمثل صورا
واما ما وقع في الالسنة من ان الله تعالى خلق اولا جوهرة
ثم منها العالم فالمراد بذلك الجوهر اول موجود خلقه
في صورة الحق تعالى والله اعلم الاذكار والادعية لتوجه
القلب الى المطلوب كانها رابطة والمؤثر هو التوجه الالهي
ويتفرع اشياء كثيرة وينبه فيه ما خفي عنه اهل الغفلة
والعلم بلا عمل كغصن بلا اثمار او بدن بلا روح وما قاله
المتكلمون من ان الله تعالى قادر مختار بالمعنى الذي يقتضيه انه
اراد كفر الكافر وظلم الظالم ~~واختياره بالمعنى الذي يقتضي~~
~~انه اراد كفر الكافر وظلم الظالم~~ واختياره بمعنى ان الكفر
والظلم نشأ منه بمشيئته واختياره وما قاله ابو علي وامثاله
منه انه تعالى موجب بالذات بمعنى ان وجوده مقتض لوجود العالم

ولكنه اثر فيه وهما متغايران متباينان كالنار والماء
اثبات احدهما في الآخر فهذا الاعتقاد وانه فاسد نشأ
من محض الجهل وعدم الاطلاع على الحق سبحانه عما يقوله
المبطلون فان ارادته ومشيئته واختياره يقع على حسب
استعداد العالم وقوله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
ليس معناه انه يريد ويشاء في الشيء الواحد اي شيء
يتصور ويتخيل من الاضداد ككفر واسلام وظلم وعدل
وجود وتجرد وغيره بل معناه انه تعالى يريد ويشاء
ما في استعداد ذلك الشيء وليس له ان يريد ما ليس
في استعداده والمشيئة تتبع الاستعداد والكائنات
كلها صادرة بحسب استعدادها ولم يتعلق المشيئة الا
هكذا ولا يكاد يصح ان يتعلق بخلافه فلا يفعل
الا ما شاء ولا ما شاء الا في استعداده فيفعل
ما شاء فكيف لا يفعل وهو الظاهر فيه وقد تقدم الحكم

8 ولا يعرف له سببا فسببه حدوث شيء لو علم لاغتم بسببه
باطنه فيغتم وان علم لا اله الا الله ما في الكون غيره معنى
الجنة وهو ان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ان القلب الذي
فيه صاحبه صفة كلبية ليس له حظ من المراتب الملكية وان علم
كان الناس في الجاهلية يعبدون وثنا وصنما يحترمونها تحرسا
وفي هذه الزمان يعبدون وثنا صنما وهو ما لعل ان فيطه الجمعة
فيعبدونه كي هو جمعة عبادة الوجود المطلق باعتبار جميع الافعال
عنه واتصافه بجميع الكمالات مسرياته ولا فيطه الافعال
والصفات والشؤون والكمالات او بواسطة المظاهر في جميع المظاهر
بتم جميع الكمالات ويحجبه عنه في كل مظهر مظهر اشياء
تختلف بحسب اختلاف المظاهر ويقع الكثرة فيها لا في الظاهر
فيها فالواحد سبحانه وتعالى يتجلى في جميع المظاهر فكل واحد
من المظاهر باعتبار صورته يخالف الآخر وهو عينه باعتبار
الحقيقة فنظره من كل واحد من المظاهر اشياء بخصوصيته
باعتبار الصورة وكل الاشياء باعتبار الحقيقة هو فلو قال

كل واحد انما صح باعتبار الحقيقة فقط وجميع الاشياء
عند اعتبار هذا الاعتبار ولا يلزم تعدده لما مر من
انه التعدد في المظاهر والظاهر في كل واحد ولو قال
كل واحد انا الحق صح مطلقا لانه الوجود بلا شرط شيء
حقا سواء وجد عنه الكل او البعض او لا يوجد شيء
وسواء يتصف او لا يمكنه ان يقال انه واحد من المظاهر
غيره باعتبار انه الكل لا يوجد عنه باعتبار الصورة
والكل والكل واحد باعتبار ما صدقه ينفي انه ما صدقه
عليه الرائي وهو ما صدقه عليه الخالق وعلى هذا غيره
وكعبد وحده فللكثرة باعتبار ما صدقه والمذاق
لا تفارق الا بالمفهوم ويجب الاعتبارات في الكثرة
الا الخيالات والاشتباهات بكلماتها ولم تكن حقيقة شيء
وهو الان كما عليه كان وكل شيء هالك الا وجهه
اللهو بمعنى الملاهي والمراد به ما يشغل الخلق عن الحق
فالدنيا لهو كما قال الله تعالى انما الحياة الدنيا

9 لعب ولهو وما كان له جهتان جهة الاشتغال بالحق عما سواه وجهة
الاشتغال عنه تعالى بما سواه فينبغي ان يعتبر حرمته وكراهته وحلّه
واباحته باعتبار جهاته فيحل في حق من يشتغل به عما سواه اه و
يكره ويحرم في حق من يشتغل عنه به بما سواه والسماع من هذا القبيل
فيحل في حق الفقراء المختلفة بحسب اوقاتهم اذ يطير قلوبهم الى الله اذا
سمعوا اصواتا حسنة ولا يبقى في قلوبهم ذرة من اخطار الدنيا
اصلا وتمتلئ قلوبهم بالله هو يحب المسلم انه يحرم ما يتوسل
الى الله تعالى عما وجد الذي سمعت طائفة السلوك اضعاف كالحطب
الضعيف يابس يشتعل بادنى ملاقاة شيء من النار ولا ينطفي
الى انه يتم فاذا تم فهو النار ويمكن ان يحمل عليه قول من قال اذا تم الفقر
فهو وضعيف وصلب شديد الرطوبة لانه يشتعل ويتوالى عليه حتى
يجف عنه بعض رطوباته وضعيف متوسط وهو اقسام بعضها يشتعل
بادنى تعب ولا ينطفي الا انه يتم وبعضها يشتعل بتعب وجهد و
ينطفي كلما الهوى حتى زوال رطوباته جميعا او تتصل فاعتبار الهلوف
بهذا المثل اخره العادات يتصل (فصل) ذات الحق منزه عنه الكل
والكل فيه وهو في الكل وواجب لا بقياد في الوجوب في كل الا طو او عطاه

فبان بحسب الصورة هو منزه عنها مع انه فيها فوجود الممكن من حيث
الحقيقة والوجود ممكن ومحدث وخلق باعتبار الصورة سبحانه
من مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ولا يكاد
يكون الممكن حقا ولا الحق ان يكون ممكنا باعتبار الاعتبارين
وكلاهما واحد ومعه باعتبار العين ولا وجود للغير الحقيقي
ولا يكون الغير الا باعتبار يا عبارة اخرى والوجود المطلق
هو الخالق الا باعتبار الفعل والتأثير والعبد المخلوق
باعتبار التأثير والانفعال ولنا عبارة اخرى سار في الكل
والمطلع بالكل وهو منزه عن الكل والحسية والشرف والفضل له
والكل يظهر بالمظاهر ويتفاوت بالنسبة اليها والكل
سواء بالنسبة اليه وليس في الحقيقة غيره وهو الواحد ولو ظهر
بالف صورة وظهر الحق تعالى بالكل صورة وظهر في الكلي
وفي الحقيقة الظاهر والمظهر واحد والتغاير اعتباري وظهره
في الكل بحسب ذلك المحل الا كما هو مشية الحق وارادته عبارة
عن اقتضائه الذاتي الا كما يزعم الجهال وعلماء الرسوم وقوله
تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الاية معناه

10 انه يقتضي في تلك المرتبة المخصوصة تسوية البدن على الوجه المخصوص
وهو بحصول الاستعداد في المادة بحسب الاسباب فاذا تم قابليته
يظهر فيه الروح المعبر عنه بالنفخ للمناسبة بينهما ولا يصح حقيقة
النفخ وحياة البدن بنجاحة التركيب وكذلك النطق والضحك
والتفاوت الحاصل بين الانسان وسائر الحيوان هو من تفاوت
التركيب والاصل شيء واحد فافيض في كل المرتبة من المراتب ظهورا
مخصوصا وهو الروح في مرتبة الحيوان ونفس الناطقة في مرتبة
الانسان ولا شيء من الخارج والذي حيا في الحيوان حيوانا
هو الذي حيا في الانسان انسانا والتفاوت بحسب الاستعداد
والجوهر الذي لا يفارقه البدن هو الذي ظهر في تلك الصورة
تتبدل عليه وهو الباقي ولا بد له من صورة ما اذ البس لقميصه
بدنونه (ازما سررشته بوده و بسته اوده واز باده گرشته
عالم دل خود بي پايانست هر زمانه بحسب وقت دخي نجابه
تعجيل مي بايد كرد كه هر ميوه را وقتيست ولكن در جد وجهد
مي هده تعجيل بايد كرد نه تعصب) اعلم ان القوى الفلكية و
واشكالها هي الملائكة وقول الانبياء عليهم السلم
القوى العنصرية

فهو مجهول عندى على ما قلت من القول ولكن زعم الجهال اعلم
انه تعالى لا يُعرف لمية ذاته بمعنى انه في ذاته تعالى
مندمج صورة هذا العالم واضعافها فيها الى غير النهاية وهي
ظاهرة قائمة به تعالى واضعافها الى غير النهاية على التعاقب
فيقوم به فمنه يصل الى كنه ذاته تعالى وهي كل ما اشرنا
ظهر فافهم الوجود المطلق هو الواجب الوجود لذاته لانه
لا يصح ان يكون ممتنعا للمنافاة بين الوجود والعدم فلا يتصف
احدهما بالآخر فلا يمكن ان يكون الوجود معدوما فضلا عن
ان يكون ممتنعا وكذلك العدم لا يمكن ان يكون موجودا فضلا
عن ان يكون واجبا ولا يصح ان يكون ممكنا بالامكان الخاص
لانه يقتضي ان يكتسب وجوده من غيره فيكون معدوما
في نفسه مع قطع النظر عن موجده فيكون متصفا بالعدم
نظرا الى ذاته وهو محال كما مر وايضا ذلك الغير لا يجوز
ان يكون موجودا والا يلزم تحقق الوجود قبل تحققه اذ الغرض
في الوجود المطلق وهو محال والمعدوم المطلق لا يوجد شيئا
فثبت ان الوجود المطلق واجب وجود الكل به وهو انه

والكل مظهره وهو نفس هذه المظاهر باسرها واعلم ان الوجود المطلق
وهو الجمع تعالى في كل مرتبة لا يخلو عنه عبارتين احدهما التأثير
والفعل والآخر التأثر والانفعال فهو باعتبار الاول الحق
وانه وباعتبار الثاني عالما وخلقا وحادثا فافهم الوجود
الصرف البحت المطلق عن الاطلاق والتقييد والجمع بينهما هو الحق
تعالى ليس بكلي ولا جزئي اذ الكلية والجزئية باعتبار ثان في
بالنظر الى الاشتراك وعدمه مسبوقة بالحقيقة هي حقيقة مجردة
عنه الاعتبار نظرا الى الحقيقة من حيث هي هي مع قطع النظر عن غيرها
وان كانت لا تخلو عنه احدهما باعتبار ثانيه فالوجود الصرف
المطلق عن الكل مذكور هو الهوية وليس فوق مرتبة اصلا وهو
فوقه الكل ومنه الكل وهو الكل والكل هو وليس في تلك المرتبة
للوجود الاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وعلى هذا فهو
الباطن لانه اعتبر مطلقا عن الكل وتحققه شكل منها باعتبار ثانيه
فلا اول ولا آخر ثم فالاول والآخر واحد ثم فالاعتبار انه اعتبار
لا تعين وليس بهذا الاعتبار احد وله الجلال بهذا الاعتبار و
اعتبار التعين وليس بهذا الاعتبار واحد وله الجمال بهذا الاعتبار

يعبر باليدين

ويعبر عنهما باليدين وكذلك عنه بكل صفتين متقابلتين لله تعالى
كالباطن والظاهر والقابض والباسط ونحوهما والى كل
صفتين متقابلتين منها وغيرها اشير في خلقه آدم بيديه فكذا
صورة العالم وصورة الجمع بيان والله اعلم قال عليه السلام
ان الله خلق آدم على صورته وهو كذلك في صورته ومعناه انه
خلق آدم على صورته الكمالية فيكون المراد هو الصورة المعنوية
لا الحسية اذ ليس للجمع تعالى في مرتبة الربوبية ولا آلهة صورة
حسية وهو منزه عنها وصورته الحسية من حقائق العالم وصورته
المعنوية الباطنية على صورته تعالى وهما بيان تعالى اللتان
خلق الانسان بهما المذكورتان في قوله تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي ولذا قال تعالى كنت سمعه وبصره
الا انه وعينه قال الله تعالى انا عرضنا الامانة الاية اشارة
الى الصورة الالهية الى صفته الكل التي خلق آدم عليها وهذه
حقيقتها والمنافاة والوقائع وما يرى من الصورة و
غيرها ظاهرها وما يرى بغير عيانه مما يدل على درجات

12 المعرفة والتوحيد هي اشارات الى التوحيد لينتبه السالك ويجد
في مجاهداته لعله يصل الى المقصد الاقصى وهو التوحيد الحالي
والذوقي وهذا بخلاف ما اشتبه من الوقائع وامثالها
الدالة على التوحيد وبينهما بون بعيد لا يعرفها الا الواصل
مثلا اذا غاب السالك عنه حسه الظاهر ليس بنايم فشاهد انه
جسم قد انبسط واتسع حتى صار ملاء العالم كله وشاهد
في نفسه جبالا وانهارا واشجارا ونباتات وسائر ما في الدنيا
ورأى في نفسه انه عين الكل وقال به واي شئ يراه يقول
هو انا ويرى غير نفسه الى اي شئ نظر اليه بل يراه انه هو ورأى
في نفسه الذرة والشمس كلاهما عينه الاخر ولم يفرق بينهما
ورأى الزمان واحدا لا اول فيه ولا آخر ولا الابد ولا الازل
وتعجب انه يقول هذا زمان آدم وهذا من زمان محمد لانه
اي انتفاء الاولية والاخرية وان الزمان لم يتبدل ورأى
الكل كانه واحد ثم غاب عنه الك هذه والكثرة وانتقل
الى حالة اخرى يميل فيها تارة الى الوجود العالم وتارة
الى العدم ويرى فيها انه كل الاشياء فبقي حيرانه حتى اراه

ايضا ثم رأى ان الكل صار عدما من ظاهر بحيث لا يعتقد ان يصف
ثم رأى عالم الكثرة بعضها في بعض فيتوقف في هذه الكثرة ساعة
ثم يجد الى الحس عن غيبته وهذا كلامي وقايع بعض اصحابي
وما ذكر من ان الاشياء عدم صرف فهو اشارة الى الاحدية
وما ذكر من صعوده الى الوجود تارة والى العدم تارة اخرى
فهو اشارة الى المرتبة الواحدية وما ذكر من الكثرة فهو اشارة
الى التجلي الشهودي وما ذكر من ان كل شيء يراه يقول انه
انا فهو اشارة الى التوحيد فهذا كله تنبيهات على الجمعية وليس المراد
بالتوحيد الحال الذي في هذا بل هو شيء فوقه هذا يجب ان وجه
كان الاشياء مرتبطة به بل هي هو ولا يمكنه اعلام هذه الرتبة
بالوصف ومن لم يذقه لم يعرف فعلى هذا صار التوحيد ثلثه
اقسام توحيدا علميا وهو ما يحصل من الافواه والكتب
وتوحيدا تنبيها من الله تعالى وهو بالمنافاة والوقايع
والالهام وهو فوق الاول وتوحيدا حاليا ذوقيا و
هو اعلى من الكل وهو المطلوب اذ تم التصوف فهو

13 النفاحه اذ الصوفي الحقيقي فيطلع على ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فيظهر للناس ما ينافي عقولهم
ويضرهم في دينهم ما لو اطلع الناس عليه لقتلوه فكيف لا يكون منافقا
والى الاشارة في قول السري السقطي رحمه الله والتصوف اسم لثلث
معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم
بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات
على هتك استار محارم الله تعالى ويمكنه الايجاب بان المجمع
يعتقد ما اظهره ايضا فلا نفاقه والعجب انه جمع بين المتباينين
في الاعتقاد ولا العجب لانه كلا منهما معه في محمد رأيت سنة ثمان
وثمانمائة يوم الجمعة ان رجلين حفظ وعلى بدنهما [illegible]
في علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين عبارات شتى لا يحصل
منها الشيء ليس هذا المحل نقلها والذي لاح لهذا الفقير ان كشف
انها لا تختص بالتوحيد وحده بل توجد في غيره كالشمس والشجيع مثلا
فانه اذا عرف سماعه تواترا بحيث هذه فهو علم اليقين ولو حده
عن نفسه فهو حق اليقين فعلم اليقين هو المعرفة بلا شك

الا انه یتغیر عیانه وعین الیقین هو المعرفة بعد هذه وعین الیقین
هو كون ذلك متحققا فی التوحید بانه فنقول لو علم السالك
وجود الحق تعالی بانه لا خفا علی غیره بدلیل لا شبهة فیه فهو
علم الیقین ولو علم بشهود ورؤیته وعیانه وكشف فهو عین
الیقین هذه العبارات عبارة عن كمال المعرفة لا عن الرؤیة
والا هذه البصیرة لانه منزه عن المثال والتمثال ولو عرف
بانه لا وجود لغیره وبانه هو الوجود كله فهو عین الیقین لانه
تحقق بالحق حینئذ ولا یبقی له وجود فانه الوجود كله لتعالی معنی ان الذاكر
والذاكر والمذكور واحد هو انه لا وجود الا للحق تعالی فیكون
هذه الثلاثة واحدة فی حقیقة الوجود وهذا علم الیقین
واما حق الیقین فهو ان تحقق السالك بهذا وجدنی فهذا
المقام ان الذكر اللفظی هو علی اللسان هو صورة الذكر الحقیقی
ووجدت لذة الحقیقی ان القلب یتشكل بشكل الذكر فیسمی
القلب بهذا الاعتبار ذكرا والقلب حینئذ فكانه الكل واحد
امثاله ان الماء اذا تشكل بشكل مخصوص بهبوب الریح
علیه یسمی موجا ولیس فی الحقیقة غیر الماء فكذلك

14 القلب فیصیر القلب متجلیه ذاكرا فالذكر الذی فیظهر علی اللسان
یكون صورة ذلك الذكر الذی هو القلب بذلك التشكل
وهو منزه عن التشكل ولكن فی هذا المقام یجیئنا عن الاطلاق
هكذا منه یعرف ان الخاطرین لا یجتمعان فی القلب دفعة واحدة
لانه یكون خاطرین بحد وتجد القلب حینئذ متجلیه بذلك
الخاطر فلا یسعه غیره مادام فی تلك المرتبة كما جرت تموج بهبوب
الریح المخصوص فانه مادام فی صورة ذلك الموج یستحیل
ان یتصور بصورة موج اخر فافهم فانه دقیقه كان فی لم یسعه
باحد فی هذا وان اعلم مثل هذا شهد فی بعض الاحیان
كان فی شیء لا یری لغایة الالطاف لكن الصورة البدنیة هی السبب
لانه لا یكون مرئیا وهذه الصورة البدنیة هی عین صورة ذلك
اللطف ولیست بجسمانیة لاجل ذلك اللطف ظهر بهذه الصورة
فتوهم حاكی ان الجان اللطیف قبل ان یتكاثف لا یری للطافته
فاذا تكاثف فصار غیما فحینئذ یری وصورة الغیم لیست
بجسمانیة لذلك الجان اللطیف بل هو الجان بعینه لكنه تكاثف

ولم يضف اليه موجود اخر فكذلك اللطيف الذي في الاشخاص
يتكاثف ويصير صورة مرئية وهذا تمثيل منه به على ما قلنا
من المشاهدة وليس بينهما مشابهة من كل الوجوه مشاهدة
وفي بعض الاوقات يقع في قلبي صورة بعض الاشخاص
كانها تتلالا وفي ذلك الوقت قد اكون مشغولا مستغرقا
بالمطالعة فيأخذني ذلك الخاطر يشغلني بصورة ذلك الشخص
وكلما دفعتها عنه قلبي لا تندفع ثم ان ذلك الشخص زوجي
في الغداة وهنا قال عليه السلام لم يبق من النبوة الا المبشرات
وجعلها جزأ من النبوة فينبغي للطالب ان لا يغفل عنها وعن
تعبيرها فان فيها فوائد كثيرة يعرف بها كثيرة من المغيبات
واحوال السالك صحة وفسادا وكذلك احوال اصحابه والرؤيا
الصالحة نوع من انواع الحجة يستضيئ به صاحبه ثبت لبيته
بعدي في هذه اخذني الوجد وتوالهت وحصل لي
غيبات واضطراب ولذة عظيمة وكنت انشد في تلك
الحالة هذا البيت يا عينه كي ابدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي
احدا الا حبيبا احمدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا احد

حبيبا احمدا يا نفس موتي كمدا ولا تحبي احدا الا حبيبا احمدا وكان حولي 15
جمع من الطلبة الفقهاء فتأثروا بحالي وهاموا ومن جملتهم
مولانا سيف الدين المدرس بالبرقوقية في مصر وانه اولا أبيت
مولانا زاده مدرس الشيخونية ثم فطرته ثانيا ووجدته سيف الدين
المذكور اعلم ان تبدل الصورة يعني كان شخصا ثم صار شخصا
اخر شئ واحد يراه شخصا تارة وتارة شخصا اخر وهذا
يدل على ان المراد معنى يناسب تلك اللطافة لا ذلك الشخص
المخصوص وان الغرض لا يتعلق بذلك الشخص بل اخرام يليه
عليه في تلك الصورة لمناسبة ما يدل ايضا على التوحيد قال
تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الاية
الاسماء اسماؤه تعالى اشارة الى ان المظهر الكامل
الانسانية تعالى هو الانسان الكامل لا الملائكة ولذا علمها
كلها الانسان الكامل اي كلمة بها لا الملائكة وهذا هو الشرف
لا معرفة الحروف الموضوعة بازاء المسميات كما توهمه فانها مما
لا مفاخرة بينهما بين آدم والملائكة الموكلة على السموات والارضين

والفاجر واشالها عبارة عن القوى الموضوعة فيها التي يصدر
عنها ما اراده الحق عنها لا يخلون عن طاعة الرب
طرفة عين وهذا تسبيحها الازلي الابدي واليه الاشارة
عن القوى الموضوعة فيه التي هي عين النفس الحيوانية على شهواتها
وتخالف الشرع والحق والى الاشارة بقوله انه يجري
مجرى الدم بالها الجهال لا تفقهون لسان الحق فان بيان
الانبياء والاولياء ليس في الواقع ما تظنون فقلت عقولكم
وكدورة باطنكم وغفلتكم عن الاخرة وحرصكم على الدنيا
وانتم في ضلال عن الوقايع ولكن سدادكم في ضلالكم ولذا
جعل الشارع هكذا شفقة عليكم لان هذا يبتليكم في جهلكم
كما انه يشدكم في المشقة القديمة جهلكم اياها ولذا اعميتم
عنها لان الانبياء كل الاولياء لا يعرفون فانهم يعرفونها
مثل الشمس ويحققون بها ولكن لضعف العقول لا تطيقها
للمشقة وانت احصيت باطنك لعلك تفهم شيئا مما
يقولون ينبغي للطالب ان يرى عظم خطاياه صغيرا وصغير ذنوبه

وعيوبه كثيرة والافعال جاءت فيه اعلم ان العبد ينبغي ان ينظر الى القراءة
ما جاء مما يتعلق بامور دنياه ومعاشه وما جاء فيه مما يتعلق
بامور الاخرة فيعلم النسبة بينهما ويقسم اوقات عمره بين الاشتغال
بالاخرة على تلك النسبة الواقعة وينبغي ان يكون طالب العلم كذلك
يقسم اوقاته بين الاشتغال بعلوم الاخرة وعلوم الدنيا على
تلك النسبة والقرآن ثلاثون جزءا وما يتعلق منه بمعاش الدنيا يكون
جزءا من ثلثيه او اكثر قليلا او اقل والباقي وهو تسعة وعشرون
جزءا بالتقريب كلها مصروف للاخرة وتنزيل القرآن على هذه
النسبة تنبيه للعباد على ان اشتغالهم بالدنيا والاخرة وكذا اشتغال
العلماء بعلوم الدنيا والاخرة ينبغي ان يكون على هذه النسبة
والله اعلم وهذا وارد من واردات الحق واعلم ان الاسماء
والصفات والافعال كلها تابعة للاستعدادات ولولاها
لما كان شيء منها شيء يبين على هذا السر القديم والله اعلم الحمد لله
الذي اطلعني على هذا الامور من غير ان اخذ من مطالعة
الكتب ولا من معلم ومتعلم صورة الحجب عبارة عن عالم الملكوت

فآدم عليه السلام خرج منها معنى خروجه فكما تحققت منزله حتى جاء
متصفا بهذه الصورة   اعلم ان العلماء الآخرة استنبطوا
طريق الآخرة ودقائقها من الكتاب والسنة كما ان الفقهاء
استنبطوا منها علم الدنيا ومسائل المعاملات فاذا اراد الرجل
ان يعرف ويطلع على طريق الآخرة وتفاصيلها ينبغي له ان
يشتغل بمصنفات اهل الآخرة كما انه اذا اراد الفقه في
مسائل الفقه ينبغي له ان يشتغل بكتب الفقه فلو قال لهم استنبطوا
من الكتب والسنة وان الآخرة اشتغل بها واستنبطوا منها ولا
احتياج الى تصانيفهم وهم رجال ونحن رجال وهذا الفقه
تضييع العمر ولا يحصل على شيء الا الافراد فكذلك طريق الآخرة اذا
قطعنا النظر عن هذه المحسوسات لا يمكنه ان يرى ذات
الحق بالبصر ولكن المشغوف بحبه تعالى وذلك قليل والعبرة
في الباب ان يطلع على الحق بصفاء القلب فانه اذا صفى
تجلى الحق له بحسب المعرفة لا بحسب الصورة المحسوسة ويتجلى الاسم
ويتضح الحديث قول الشجرة اني انا الله تنبيه على ان الانسان

لو قال لا يستبعد بل يقبل بالطريق الاولى ولما كان العالم ٦٦
صورته صدق بكل من قطعه بانا هو لانه اشارة الى ذات
صورة العالم لا الى الجزء الذي ظهر منه المتكلم كما ان
الانسان زيد اذا تكلم وقال انا زيد فانه كلام صادق
اشارة الى ذات زيد لا الى تلك القطعة من اللحم التي هي
عبارة عن اللسان والمتحرك بذلك القول هو اللسان والقائل
ذات زيد فكذلك الشجرة او الشخص الانساني فان الانسان
اذا قال انا الله فيصح لكل ذرة بهذا الاعتبار ان يقول
انا الله كما ان اللسان يصح ان يقول انا زيد مثلا ولا يصح
لغيره ان يقول اللسان هو زيد او انت زيد قوله عليه السلام
كان الله ولم يكن معه شيء يدل على ان الله مطلع على مرتبة الواحدية
اذ فيها معه جميع الاشياء   اعلم ان الكون والفساد اللذين
ابديان والدنيا والآخرة اعتباريان فالفاني هو دنيا فانية
والباطنة عقبى باقية فهما موجودتان ازلا وابدا ولكن الاعتبار
بالغالب والذات الكمالات الى جهة للكل مشبهة ب

بذات الحور والقصور والجنان مستعدات لساكنها
فنفيها للعقول ذلك قصد الى هذه القاصرة عن فهمها
لوجوبها فتعرض كسبها الاشتغال بالدنيا ولذاتها
فهو من معالم هذه المعاملة ليزدادوا شوقا اليها للمكابدة
فيشتغلوا بالعبادات والمجاهدات حتى يبلغوا الحكم فيدركوا
الجنة ولو لم يفعل كذلك لاهملوا الطريقة اذ لا ينبه عليها
من اول الامر فاستحقوا من حيث لا يعلمون ان يقول
الجنة وهو بها اليسير اليه الاشارة بقوله عليه السلام
ازهد ما في ايدي الناس يحبك الناس وازهد فيما عند الله
يحبك الله فالوعد والوعيد صحيح صحيح صحة الى الجنة بجمعه
لجنة مت قبل ان تموت حتى تحيى ابدا لان من فات عن الدنيا
ولذاتها وفني عن شهواتها حي بالوجود الحقيقي الازلي
الابدي فلا يطرأ الموت على مثل هذه الحيوة فيحيى ابدا
ولكنهم يابون ويرضون الحيوة الدنيا ولا يرضون بمثل
تلك الحيوة ووجه اخر انه من مات قبل يموت تجلت له

18 بالاطلاقة الالهية ويبقى ذكره ابدا ومن يبقى ذكره
ابدا فهو حي ابدا ووجه ثالث انه من فني عن الوجود الجزئي
المجازي وعرف انه ينبوع من ينابيع الوجود الالهي واتصل
به بلا انية فانه حي ابدا اذ لا يبقى الا الوجود ومن ابى يتصف
بالعدم هادفي الجزاء ان للجنة ثمانية ابواب وللجهنم سبعة ابواب
وظهر في وجوه انه العرش سقف الجنة واخرها فلك المنازل
ومقعر فلك المنازل هو سقف النار وكلما تحت كل منها
من الافلاك باب فيكون للجنة ثمانية ابواب ولا ريبا تحت
كل الفلك الاطلس ثمانية افلاك وهي فلك المنازل
وفلك زحل وفلك المشتري ثم المريخ ثم الشمس ثم الزهرة
ثم العطارد ثم القمر فاذا كان مقعر فلك الثوابت سقف
النار ويبقى تحتها من الافلاك السبعة فاعتبر كل فلك
بابا فصارت ثمانية للجنة وسبعة للنار فلما كتبت هذا
فتحت المصحف لاقرأ ما تيسر من القرآن فجاء قوله تعالى

ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب
السماء الآية فهذا اشارة الى ما قلنا ان السموات
ابواب الجنة اي السموات التي هي ابواب الجنة لا تفتح لهم وروي
الاخبار في نصب الغوائب بعضها يدل على انه لا يجب
كما هو مذهب الشافعي وبعضها يدل على وجوبه و
كذلك في السلام يدل على السلام من خروج المصلي كما
هو مذهب الحنفية وبعضها على انتفائه كما هو مذهب
مالك وكذلك في الدعاء والتشهد بعضها يدل
على جواز الدعاء بما يشبه كلام الناس كتزويج فلانة
مثلا كما هو مذهب الشافعي وبعضها يدل على عدمه كما
هو مذهب الحنفي وعلى هذا وردت الاخبار في مواضع
كثيرة من الاعمال الصالحة الظاهرة فيتفطن للمتأمل
في امثالها ان الاصل ههنا مهم كان في تعديل الباطن
وتصفيته وتهذيبه بالاخلاق ومجاهدة النفس هي
وسيلة لذلك فاذا حصلت المجاهدة فعلى اي

19 هيئة يكون يحصل الغرض فلاجل هذا مدرج في امثالها كلمت
وعلماء الظاهر اصلحهم الله شأنهم تركوا الباطن واعتمدوا
على القشور ولو فتش باطنه لاكثرهم لا يوجد فيه من الدين
غير حب الدنيا والرياسة خذلهم الله تعالى في طه ويسألونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا يحتمل ان يشار الى ظهور الذات و
شيوع التوحيد في آخر الزمان فيكون الحكم للذات الواحد الذي
لا عوج فيه ويزول سلطنة جبال الصفات وجهات هذه الازمنة
يكون فيظهر التوحيد الصرف ولا يبقى الا الله الخالص فلا يكون فيه
واعوجاج الجسد وبلية القلوب ومن هذه الصفات لعقول
احكام الذات المسمى بالله والرحمن فيظهر احكام الذات
ويبطل احكام الصفات فلا يطلع آثارها كما كان قال تعالى
في سورة الانبياء اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما قالوا في تفسيره انهما كانتا

مثلا صفية أقول يحتمل أن يراد بالإنسان وبكون السموات
إشارة إلى عالم الملكوت والأرض إشارة إلى عالم الملك
والإنسان مجموع منهما وكانتا رتقا في النطفة والرحم
ففتقناهما بنفخ الروح فيه وظهر فيه آثار الملك والملكوت
الولايات أن تحجبان ويطبع على قلبك نخشى أن تعلى
ويخلو قلبك من حب الدنيا إحياء العلوم وكيمياء السعادة
وأمثالهما يرتفع به علم التحقيق والتقليد وهذه الحجة
حسنة لإرشاد العالم وكثير من الطلاب إذ ليس لهم قابلية
لمحض التحقيق ابتداء ولو صرح لهم الحقائق ابتداء ينفر
طباعهم عن قبولها ويضلوا ويكفروا صاحبها وأما
هذه الطريقة فتختلط في موافقهم ومخالفهم فيستحسنوه
من حيث لا يعلمون أن الكلام الصحيح علم أن الجن أعم من الملك
والشياطين وإبليس كلهم من عالم الأرواح لا من عالم
الأجسام وهم عبارة عن القوى الكليات والجزئيات

20

فالقوى التي تكون وسائل وأسباب التقرب من الله تسمى ملائكة
والتي تبعد وتميل إلى الدنيا تسمى شياطين وما قلنا من
أن الجن أعم من الملائكة يدل عليه قوله تعالى وجعلوا بينه و
بين الجنة نسبا والكفار كانوا يقولون الملائكة بنات الله
وما كانوا يقولون أن الجن والشياطين بنات الله تعالى
فدل أن الملائكة ليس من الجن قال تعالى فأنزلنا به الماء
فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون
يعني لا فرق بين الإخراجين فهذا إشارة إلى أن المعاد ليس
عين ما فقدتم أن الثمرات الطالعة عين الفاسدة بل شبيهها قال
تعالى ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إشارة إلى
أن العالم بأسره أعلاه وأسفله غيبه وشهادته كشخص واحد
وتعدد الأشياء كتعدد الأعضاء لا يقدح في وحدانية الشخص
كذلك تعدد الأشياء لا يقدح في وحدانية شخص العالم
وصورة الجمعة اعلم أنه من الأمر على الرياضة والمجاهدات
المطلقة لا على التعيين ولكن الشارع شاء الأوصاف المجاهدات

قد يختلف بحسب الهوى والامزجة ولذا يختلف الشرايع
يدل عليه احوال الانبياء فانه كلهم صوم على حسبه ولا يقدح
فيهم ولا يضر فيهم اختلاف فروع الطريقه منه قال الاله
الاله وض الجنة اما اولا فهو المعنى المشهور من الحور و
القصور الجنة ذلك واما ثانيا فانه للكفار مقصور وف
بالاسر والنهب والقتل والحرب فمنه هلك تخلص عنه هذه
ووض فرصة الامانه ويكون عنه مثل هذه الحالة بدخول الجنة
وهي البشارة واما ثالثا فانه قد يستر به وجعله جنته
لنفسه وماله واهله فقد وض الجنة اي سترة عن الغوايل و
اما رابعا فانه من عرفانه بانه ليس في الكونية والعالمين
غيره فقد تخلص عن تفرقة المحسوسات ووض الجنة بالوحدانية
واما خامسا فانه من تحققه به وفنى فيه عن وجوده فقد تخلص
عن وجوده الظلماني الممكن الجسماني ووض في الوجود الباقي
الفردوس ويسمى به بل انمحى اعلم ان الجنة تصح ان تطلق
لكل حال ورتبة ومقام شريف دنياه واخرته وكذلك

النار والحيات والعقارب والزقوم مطلق لكل حال ومقام 21
حسي ودني والذي يوصف في الكتب وسمع من الحور والقصور
عالية وغيرها صور ما قلنا والدليل على انها صورة ان الشخص
اذا راى في المنام انه في بستان نيرة او قصر عال فانه لشرف
دني مقصود وصور المناسبة هي من جنس الصور الاخروية
فانه النوم موت صغير ومشاهداته من جنس مشاهدات
الاخرة فتنبه واعرف ان الاخرة والجنة والنار والحور و
القصور ما هي ولا تغفل فاذا طالعت وعرفت واعتقدت
فاياك انه لا تترك العبادة والمجاهدة والرياضة فانها
هي منشا المعارف المكاشفات والكمالات والاحوال الشريفة
والمقامات السنية فمن اغتر وقال اذا كانت الدنيا والاخرة والحور
والقصور والجنة هكذا فلا حاجة ولا ضرورة الى المجاهدة
فهو ضال ومضل ومباح قتله واما سادسا فانه كل حال شريف
يسمى جنة وكل حال خسيس نارا وجحيم وحالة التوحيد
حالة شريفة وحالة الاشتراك حالة خسيسة فمن قال الاله

الاول تحول من جنس خسيس الى جنس شريف واما سابعاً
فانه قال لا اله الا الله اعرض عنه عبادة الاصنام وهي
المحسوسة الى هذه الى اله غير محسوس بالحس غايب عنه
فدخل من المحسوس الى غير المحسوس المعرضة بالجنة لمناسبة الظاهرية
فقد تم السبعة ان للقرآن ظهراً وبطناً ولبطنه بطناً الى سبعة
ابطن وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم فهذا من جملة
اوحى الله الى النبي من هذا النهج حتى يجيء العوام اشياء لا يمكنه
وقوعه اصلاً لحكمة يعرفها الله والراسخون في العلم وهكذا
يبقى ان يكون ومن يرى فيه عوجاً فهو اعوجاجه وليس
في وحي الله من عوج وكل ما جاء الى كل واحد من الانبياء
فهو صحيح بجميع محتملاته مقصود وكان بعض الناس في زمن
النبي عليه السلام يتوقعون الدجال والفتنة المفهومة لهم
ودابة الارض وامثالها ووقوعها في زمانهم وتوقعهم
هذا مشهور مسطور في الكتب ثم المتأخرون توقعوها
في زمانهم حتى صنفوا فيها كتباً وبعض منهم وقت

22 ثمانمائة وبعضهم وقتها في ظهور المهدي وختم الولاية
بتسعمائة وثمانمائة وهذا قد فرغ الثمانمائة من زمان
ولم يظهر شيء مما قالوا عن ما يخيل العوام ويمضي عن هذا الوقت
سنين ولا يقع شيء مما زعموا سوف ترى اذا تجلى الغبار أفرس
تحتك ام حمار اعلم ان القيمة عند الاكابر هي ظهور الذات
وانقراض سلطنة الصفات وان شئت فقل من مات فقد
قامت قيامته والحشر اعادة المثل كما اعود بكلي قال
التامات بالنفوس الكاملات قال الله تعالى وان من
والانسان محيط الاكوان يحيط العالم كاحاطة الانسان اعضائه بكليته
من كل وجه فكما ان عضواً من اعضاء الانسان لا يتحرك ولا يفعل
شيئاً الا ان الانسان هو الفاعل وتلك الاعضاء مظاهر الانسان
يظهر فكل عضو بحسب استعداده مثلاً في اليد من حيث البطش
والقدم من حيث المشي واللسان من حيث التكلم والاذن من حيث
السمع ومع هذا فالمتكلم هو الذي يسمع ويمشي ويبطش وبالعكس
وبعض هذه فكل عضو بكليته لا بآليته بنفسه لانه لا يقبل

القدرة الا ترى انه لو ضرب زيد شخصا يقول ضربني زيد ولا
يقول ضربني بعض زيد فانه عبارة عن شيء لا يتجزى ولكنه
ظهر في بدن محسوس متجزٍ اطلق على هذا البدن زيد تجنسا
عدم الفرق في الحس والا ففي الحقيقة هو الذي قلنا فلو تكلم
بكل عضو من اعضائه او ضرب او سمع او مشى يسند الكل الى الواحد
مثلا لو نطق كل عضو منه بانه زيد لكان يصدقه ولا يلزم
من التعدد فكذلك ان فان العالم صورته كما ان البدن
صورة زيد بلا تشبيه من كل وجه وكل الافعال تسند اليه
بهذا الاعتبار فلا قائل ولا سامع ولا متحرك ولا فاعل
الا هو قال تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات الاية لو ان اهل التخصص الوجودية جاهدوا
فينا لفتحنا عليهم سبلنا من عالم الملك والملكوت
وسبلنا الالهامات والواردات الالهية المكاشفة
مقابلة العالمية السماوات ة الى الملكوت والارض
الى الملك ما اشير فانه كل نبي او ولي يفيض ويعاد

ويعارض ويتبدد في زمانه ولا يعتقد فيه الا قليلا وبعد 23
وفاته يبقى اسمه من الدهر ويعتقد فيه اكثر الناس ويكونون
محجوبا بالكلية اقول اما اولا فلان حاسده ويقابلونه
ويتكلمون في حقه في الاطراف كلاما موحشا ينفر به الخواطر
ويقل الاعتقاد وبالموت يموت الحسد فيبقى المناقب الصرف
فيحب ويعتقد فيه اكثر واما ثانيا فلان البقاء بينهم
والمشاهدة والمحاضرة والمعاصرة تقل الحب والاعتقاد
بالمجانسة واما ثالثا فلان حقيقته تظهر بالتدريج واما
رابعا وهو الاقوى مما تقدم فان الناس يتوهمون
في النبوة والولاية اشياء غير ما عليه الامر كانوا يظنون
ويظنون بانه يأكل ويمشي في الاسواق او انه بشر مثلنا
او لا يأتي بما يطلبون من الايات وخوارق العادات
كما نطق به الكتاب وكانوا يظنون ان النبي عليه السلام ينبغي
ان لا يأكل ولا يمشي في الاسواق وان لا يكون بشرا

على اتيان
مثلهم وان يكون قادرا على ما يطلبونه من الآيات فاذا
رأوه انه ليس كما هو في زعمهم يقولون ان الانبياء
كانوا كذا وكذا وهذا ليس كذلك وينكرونه ولا يعلمون ان الانبياء
الماضية لا ينكرونهم كما هو زمانهم بهذا الزعم الفاسد
لانهم كانوا كالمتأخر فاذا مضى زمانه يكون كامنا وانقرض
وظن الناقصون الكاملين الماضين كانوا كما في زعمهم
من الكمالات الحالات ويعتقدونهم بهذا السبب و
ينكرون الكاملين الحاضرين ولو ادركوا الكاملين لانكروهم
ايضا لان الكمالات تلك التي وتخت في دماغهم من
ان النبي عم او الولي ينبغي ان يكون متصفا بمثل تلك
الكمالات ما وقعت اكثرها كذلك ولا تقع الا ان
وفي المستقبل والغالب هذا في انكار الحاضرين
واعتقاد السالف وان علم عبادة العوام عادة
وعبادة المبتدئين من اهل السلوك خوف ورجاء
والمتوسطين لنيل المقامات والكرامات والمنتهين
حفظ حدود الشرع واما حقيقة الرياضة والمجاهدة

24 والتوجه فلا انتهاء لها اذ لا انتهاء للمعارف الالهية
والسير فيها ولا سير فيه الابها فلا تنتهي والكلام السابق
في بعض العبادات الموسومة المعينة لا في مقصد الى هذه و
الانقطاع الى الله تعالى ينقض لو عرفا من معرفته لم يعبد
الا الله لافساد ولكنه ختم الله على قلوبهم فاتخذوا الههم هواهم
وتخيلهم وليس كذلك وفيه حكمة وهكذا ينبغي ان يكون صوم
الوصال ليس بمكروه والذي جاء فيه نهي ترفيه وشفقة
لا انه نهي تحريم لانه لنا لا علينا فهو ليس للايجاب ولا للتحريم
بل للترفيه والشفقة كما صرح به في الاصول فيصح تركه وفعله
بلا كراهة كما في قوله تعالى واستشهدوا ذوي عدل
منكم فهذا الامر ليس للايجاب بل للترفيه والشفقة حتى لو
ترك الاستشهاد لا يأثم ولا يرتكب بالمعاصي والكراهة
فكذلك صوم الوصال ليس بمكروه فعله ويدل عليه
ما اخرجه مسلم عن انس ابن مالك انه واصل في
آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك

فقال لو مدّ لنا شهراً لواصلنا وصالاً يدع المتعمقون
تعمقهم فلو كان محرماً او مكروهاً لمنعهم وانكر عليهم بل
عدم انكاره ونهيه ههنا انما رواه منه كان شفقة
لئلا يتكلفوا فمن رأى ذلك من نفسه فمندوب له ويدل
عليه ما روى عن ابي بكر من وصال الستة وما روى عن
عبد الله ابن الزبير من وصال السبعة وعن السلف الصالح
من الوصال عن البعض ثلثة ثلثة وعن البعض خمسة وعشرون
والبعض اربعون حتى انه قالوا من طوى اربعين يوماً ظهرت
له قدرة من الملكوت اي كشف بعض اسرار الالهية
اذا رأى النبي عم في المنام فهو روح الأولى تمثل بصورة النبي
عليه السلام لمناسبته في ذلك الوقت وهذا عم سائر ما رآه
النائم من صور الانسان وغيره وقد يكشف له حالة او حال
صاحب الصورة ومن وجوه الفرق بين العارف وغيره
ان العارف صاحب الرب وغير العارف ما قبل السعادي الفعل
للرب او له ولا فرق في حقيقة الحشر بين الانسان والحيوان

25 كنت متكئاً فرأيت نفسي من جوفي يضطرب واسمع له صوتاً
كصوت لهب يطلع من حطب يحترق فيشتعل دفعة
ورأيت في مقابلتي لوناً ابيض يضرب الى الحمرة فلما عدت
الى حسي وكان عندي نار في الكانون رأيت قد اشتعل
حطب كان فيه والتهب ويضطرب لهبه ويطلع له
صوت كاضطراب نفسي في رؤياي وصوته بعينه
فعلمت ان ما ظهر في نفسي كان ذلك فوقع في قلبي
وحدة الوجود حتى كان ذلك انا وانا ذلك
فصار صوته صوتي وصوتي صوته واضطرابي اضطرابه
وذلك اللون الذي رأيته لون ذلك اللهب قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئاً الا ورأيت
الله فيه قبله اي قلبه او نفسه مظهر من مظاهر الله
تعالى وهويته هو نفسه او لانه قبل كل شيء بذاته فحده
في ذاته اي الله قبل كل شيء لانه تعالى صار بعده وكل
قواه فكان عينه مقامه قال عثمان رضي الله عنه ما رأيت

شيئا من الامور رأيت انه بعده كنت قاعدا في بيتي قريب
العصر وليس فيه شعاع الشمس فخطر لي انه يؤذن
للعصر ساعة واسمع فتكرر هذا الخاطر وتمكن
في قلبي فخرجت وقوعه فاذن على فور هذه الحضرة في
بلا تراخ فسمعت الاذان ولا يعلم الغيب الا هو وحس
اللمس القوي في بعض الاوقات كانه يقع في نفس فاحصه
خاطره من طريق حس اللمس والسمع معا لا بطريق حس السمع
فقط قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له الاية يحتمل انه يكون
من جملة معانيه ان الله تعالى اذا اراد هداية الناس
بواسطة نبي او ولي فلا يقدر احد منعه فلا بد من وقوعه
والله متم نوره ولو كره الكافرون الروح يطلع على ما يحصل
في صرف الافعال والحركات البدنية المخصوصة من طريق
الالات وهذا احادث بعد البدن كما قال به
بعض الحكماء المتكلمين وقد يطلع على صورة البدن

بالواسطة اي بواسطة عالم المثال فيكون مقدما على حدوث 26
البدن بمرتبتين لان عالم المثال مقدم على البدن بمرتبة لانه
صورته وعالم الارواح مقدم على عالم المثال
بمرتبة فيكون مقدما على طور البدن بمرتبتين
ويمكن ان يكون هذا من جملة ما اشار اليه النبي ع م خلق
الارواح قبل الاجساد بالفي عام اي بمرتبتين فلا يبعد م
من هذا كون الارواح حادثة بحدوث زماني فتصور
ع م كل مرتبة في صورة الف عام بصورة ما انكشف
له ع م فتعبيره ما قلنا فلا تغفل عن هذا فانه يكشف
بهذا الاسلوب اشياء كثيرة القلب النبي ع م في صورة غفل
عنه بتعبيرها الجهال وتركوها على ظاهرها والمصلحة فيها
دعوتها الكل من اهل الله واكثر ما يظهر للنبي ع م كان في
في حال الغيبة عن الحضور والحواس وما يظهره
فيحصل هذه الحالة يظهر غالبا في صور يحتاج الى التعبير
كما هو الامر عليه اهل الله فانه قيل لم يعبرها النبي ع م
وتركها على حالها مقالا لمخيله ما ذكرنا الحكمة ما في ذلك

الوقت خلاص دهذا الزمان كسى چه گويد بدين غافلان
نهفته در نكر معجا هذه حقايق را در يابند ونه
قابلی كه ان كاملان فهم كنند ترحم بايد كرد با اهل
كمال كه با اين همه جهال مبتلا می شوند بايچ نوع
تنبيه نمی توانند كرد از دادن ضلالت ديد من مانند ای برادر
كور وبدبخت شما چه شده است كه ان اهل ذكر
باور نمی كنيد قال النبی عم ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه
بطنا الى سبعة ابطن فاذا تكلمنا فى قطعة مقدار
المنام ليس مرادنا نفس الظاهر فانا نقول بالظاهر
والباطن الى سبعة ابطن فنحن هنا معنون بين الثنائية
فالقرآن والحديث صحيح فى ظاهرها وباطنها الا انها فيه
المجاز كان الدنيا خاطفتی فی النوم او بين النوم واليقظة
وقالت كلاهما من حملته من حسنى بعد تزيين ان وكان
نادرا هذه فحينئذ فمن حسنى بعد تزيين ان وكان
كنت بين النوم واليقظة فتجلى لى روحى وسئولی

27 علم كان نورا وشعاع كشعاع الشمس وضوءها لبسالة غاية
فحصل لی وجد وبكاء فرحا وكان مقابل لى اديب و
فى قلبى ان التغير بين الاخرة والدنيا كالتغاير بين الشيخوخة
والشباب يعنى كما ان الشخص الواحد فى حال يسمى شبابا
ثم يتغير بعد حين فيسمى شيخا فكذلك الذى يسمى دنيا
فى وقت هو الذى يسمى اخرة لكنه فى وقت اخر بتغير
مخصوص وكنت قاعدا متكيا فى نوم خفيف فشاهدت
الوجود وجد هو الله تعالى فصاح تعالى عن لسان
قائلا يا ان فكان العالم كله هو ولسانى لسانه
فتكلمت بيان فحصل لی وجد وغيبة بذلك
الانسان عبارة عن النفس الناطقة والبدن
ولكل منهما نزهة ورفعة وغذاء وتنعم فكما يسعى
الانسان لمرافقة بدنه فكذلك ينبغى للانسان ان يسعى
لمرافقة روحه بل العاقل منه يكون له السعى لنزاهة
روحه اهم فمن عكس حاب قال عم الله تعالى

لله

الله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لنفحات
ان القبض من جملة معانيه ادبا - بالفتح تعالى
الكاملية قال ﷺ من احب قوما فهو منهم لانه ما تفرقه
من الشيء بينهما والمحب قريب مقبل الى المحبوب ادبار
الى النهار - لما اقبل يأخذ الفجر الصادق حكم النهار -
واذا قبل الليل يأخذ وقت ذلك الفقد من الشفقة
حكم الليل تنصيفا بينهما لانهما اخوان ولم ينعكس
اذ النهار الشيء كانه هو وذلك الوقت من الصبح جانبه
الى النهار - فأخذ حكمه ومن المغرب جانبه الى الليل يأخذ
حكمه ولهذا قال ﷺ من اصبح والدنيا اكبر همه فليس
من الله في شيء والزم الله قلبه اربع خصال هما لا ينقطع
عنه ابدا وشغلا لا يتفرغ منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه
ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا الصوفي ابن الوقت
اي لا يضيع وقته في التأسف والتفكر في ما مضى
ولا يتفكر فيما يأتي لانه طول امل بل يشتغل تمه

وقته في التوجه والتصفية والتفكر فيما ينبغي له في ذلك
الوقت ومن معانيه انه لم يتخذ طريقا واحدا وعادة
واحدة بل هو مع الحق في كل وقت كيف ما جاء وليس
له نظر الا الى الحق مثلا تارة يشتغل بالخلق تثبيتا
لقلوبهم الى الحق وتارة يشتغل بنفسه مع الحق وبه
تفرقه منه في اشتغاله بالخلق فهو مع الحق في كل منه حالته
ولو تباينا فانما الاعمال بالنيات فالصوفي ابن الوقت
السالك ما لم يبلغ مرتبة الكفر ولم يقطع عقبته لا يتم ايمانه
واسلامه فهذا الكفر واسطة بين الاسلامين ومن توقف
في تلك المرتبة تزندق فنعوذ بالله من الوقوف هنالك
والحمد لله الذي سهل لنا قطع تلك العقبة بعد ان بقينا فيها
زمانا جعلت جماعة من اصحابي في كرم لي بشيخ بسوا فحكى
لي بعضهم انه صيانا من صبيان القوم قصد ان يتناول
ثمرة من شجرة فراه قصده واحد منا فلطمه فلما لطمه

لتطمني فوقعت من تلك اللطمة مع ان الصبي لم يقع لكونه
بيني وبين الصبي مسافة ولكنه كان لي مرآة عيني
فتأثرت من تلك اللطمة اكثر من الصبي حتى وقعت
انا ولا الصبي مع ان الملطوم هو الصبي فهذا امر غريب
كان شاب من التجار [illegible] البنا احيانا وكان
يحب اهل الصلاح وحكى لي انه كان راقدا ذات ليلة
فاستيقظ رجل فلما قعد ونظر الى وجه ذلك الرجل
فلما [illegible] وتنور بنور البيت ولا شبه
نوره نور السراج ولا غيره للكثافة ولذا كانت
فيه دون المتعارف هو من الانوار قال فوقف [illegible]
ولم يتكلم بشيء ثم غاب واظلم البيت غاية الاظلام
ثم ظهر كذلك في الليلة الثانية واستيقظ ثم في الثالثة
كذا
كذلك فاستيقظ وقد جاء معه شخص آخر مثله نورا
حكيت غدوة الثالثة لبعض الناس [illegible] ما شاهدته ثم

29

فانقطع عني ولم ار بعد ذلك ثم بعد يومين او ثلثة
مرضت وصار مرضا حتى كدت ان اموت ليس لي الجرأة
ولا فيما فوقها من الادراكات والاطلاعات والتصرف
التي فوق نوع الانسان وهذه الكمالات التي تحصل
للوجود في هذه المرتبة ثم يحصل لي في غيرها من المراتب
فالانسان يحوي الاعظم ولذا قيل لي في حقه لولاك لما خلقت
الافلاك وام الملائكة بالوجود والعقل الكلي والنفس
الكلية وما فوقها من المراتب الوجودية لا تتاتى لكل الادراك
بهذه الطريقة والنوع الذي لا يشاهد في الانسان والوجود
في نفسه سارح عن الكل والمدرك والمتصرف والقاعدة للاشياء
العجيبة في العالم هو الوجود ٢/ باعتبار مرتبة من مراتبه ومحل من مجاليه
وهو الذي يسير في الاطوار وينتقل من مرتبة تارة يظهر فلكا
وتارة ملكا تارة عناصرا وتارة معدنا ونباتا وحيوانا
وانسانا ويبلغ اسفل السافلين وكان اعلى العليين وهو الذي

٢ لكن بواسطة المجالي والمظاهر فافهم

ترشد اعلم ان العقل والنفس والروح والقلب هو الوجود صح

يلبس صورة العناصر ثم يخلعها ويلبس صورة المعادن
ثم يخلعها ويلبس صورة النبات ثم صورة الحيوان
ثم الانسان وصاحب الصور كلها هو الوجود المحض حتى لو
فرضت زوال الصورة لا يبقى الا الوجود فالذي
هو ثابت مثلا هو الذي يحرك انملة اذا كتبها الانسان
والمدبر في الكل وهو النفس في الكل فانتقل من تدبير
الى تدبير وقس عليه الباقي من جميع المظاهر ولذا حكي عن
علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال ص م انا اللوح انا القلم
وانا العرش والكرسي والى غيرها ويمكنه رؤية الله تعالى
للاولياء بالابصار اليوم كرامة بطريق التمثل لان الله
تعالى قادر على ان يتمثل لعبده وذكر فيه قولا منه كما اشار اليه
في رسالة القشيري في فصول باب الكرامات وكنت قاعدا
بالليل فجاءت فراشة فطارت حول السراج وضربت نفسها
على السراج مرارا حتى كأنها احترقت فوقعت على الارض
ولم يبق لها حركة فتأملت فيها زمانا ولم اجد فيها شيئا

من علامات الحياة فحكم قلبي بانها قد ماتت ثم تذكرت قصة 30
ابو يزيد مع النملة فنفخ فيها وحييت فاخذت تلك الفراشة
ونفخت فيها عازما على انها تحيى بنفس مقلب صادقه فحييت في الحال
عقيب النفخ فطارت كما كانت قطعا ولا كانها لم تقع في النار
ولا تنكره فان الله على كل شيء قدير ولا يعلم الغيب الا الله فيكون
العارف بالمغيبات هو الله تعالى لانه من جهة ما قصد لها به
اعلم ان الانبياء عليهم السلام كانوا في اليقظة يغيبون عن
هذا العالم فيشاهدون اشياء في عالم المثال كما كان في النوم
فيحتاج بعض ما يشاهدونه الى التعبير كما ان الدنيا كانت
تمثل للنبي ص م فاذا تمثلت في صورة حسنة مغايرة كما في
الظاهر من صور الدنيا فلا بد من تعبير تلك الصورة بالدنيا
فعلى هذا لو كشف عليه بالجنة والحور والنار يحتمل ان يكون
لها معان اخر ويحتمل عليها وكذلك الايات التي كان يخاطب
بها عليه ولهذا قال ص م ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه
بطنا الى سبعة ابطن اعلم ان الذات لها صفات كسمع

وبصر وقدرة ونحوها اما في المظاهر فهي ظاهرة واما
بالنظر الى الذات من حيث هي هي مع قطع النظر عن المظاهر
فلها تلك الصفات منزه عن التشبيه بهذه الصفات
الظاهرة وعما يدركه العقل والوهم والخيال وتلك
الصفات ثابتة في جميع الاشياء جمادية وجسمانية وحيوانية
ونباتا اوسماء اوسماويا او ارضيا سبحانه الواسع
وبذلك الحيوة من جميع الاشياء وبذلك الكلام يسبح
لكل شيء اعلم انه الحقيقة سمع كل انسان وبصره ولسانه
ويده وسائر قواه الباطنة والظاهرة والتخصيص
بالمتقرب بالنوافل بسبب المعرفة فانه غير العارف
غافل وكانه ليس كذلك في حقه كعاقل لا يعمل بعلمه
فانه يعد جاهلا اعلم انه التأثر بالمعاصي تتفاوت
بحسب تفاوت الاعتقادات فالعبد مأخوذ باعتقاده
كما جاء في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي و
عليه تتفرع الالم والعذاب والدرجات واللذات

31 والنعم والدرجات وما يتألم به شخص ويعده من اصحاب
الجحيم قد يتلذذ به اخر ويعده من اصحاب النعيم وكذلك
الرؤيا تتفاوت بحسب الاعتقاد مثلا اذا رأى النائم
عبادته ويعده عند الصالح فانه يفتضح في دينه لو صلى
يفتضح في دين الاسلام وقد يقع منه شيء يوافقه دين
النصارى ويعكسه النصراني مرضت ليلة من ليالي صفر
سنة عشر وثمانمائة واشتد مرضي حتى ايست عن حياتي
توجهت الى الله خاليا عما سواه فقلت بقلبي الهي
انا ضيفك بهذا المرض وخاطبني الله تعالى بلات هذه
صورة ما جاهدت ان تخلص من هذا المرض قعدت
عن عيني الى النفس مستبشرا مطمئنا قلبي وهو ان في علم
الله الاخرة عالم الامر والغيب والملكوت فهي حقائق الدنيا
فانها عالم الخلق والملك والشهادة ولهذا قلنا ان الجنة
والقصور والثمار والحور وامثالها ليست كما زعم العوام

والعلماء اسفل هو الجبال فافهم فظهوره انها تكون
من عالم الشهادة بل بظهوره انها من هذه الاشجار
والانهار والقصور والحور ويكون من العناصر
اعلم ان العقل هو آلة في الادراك نظرا وفكرا وكشفا
وعيانا وعقل قول الصوفية العقل عقال وحجاب انه
من حيث نظره الفكري لان القوة المنفكرة تاخذها
الخيال والوهم فيشوش على العقل خلاف [illegible] الاشياء
كما هي ولذا ان المتكلمين العقلاء يعرفون مسئلة من
المسائل بنظرهم الفكري ويصرون عليها زمانا طويلا
ثم بين لهم خلافا فيرجعون بعد سنين فالاعتماد
على العقل واشتغاله بالنظر الفكري حجاب يحجب القلب
عن معرفة ما ذهب لينكشف الامر على ما هو عليه
والحاصل ان العقل له جهتان في الادراك احدهما
الفكر والنظر والاخر في الكشف بالتصفية والاول

32

العقل بطريق الكشف اتم وابعد عن الخطاء واما ادراكه
بطريق النظر والفكر فمشوب بالخيالات وكثير الخطاء و
طريق الكشف بقوة التصفية واتباع الانبياء وتقليدهم
عليهم السلام والنظر الفكري عن الخيال عن التصفية حجاب
وعوام فينبغي للعاقل ان يقلد الانبياء في سلوك ورياضة
ومجاهدة وترك اتباع العقل من حيث فكره الفاسد
من تجلي الامر ويسلم عقله من الكدورات ويدرك الامر
كما هو ثابت اني اخذت من السماء كوكبا او كوكبين وكان جزءا
من اجزاء السماء لا جزء بأسه وخطر لي في ذلك الوقت
انه عينه وشأنه وشك انه جزء من الرسية ولونه خر
وصفاء ليس في اجزاء الرسية فكذلك الكوكب من السماء
جزء من اجزائه اختص بنوع لونه وربيه وصفاء وبياض
وذلك لا يبعد ان يكون كذلك كما ان بعض اجزاء التفاح
يختص بحمرة دون البعض بجوز ان يراد بالاخرة علاقة

الامور وما لها في بعض المواطن مثلا انه نحو الفسق
او شرب الخمر او اللذة وما له فضيحة وندامة وكلاهما
في هذا العالم والندامة والفضيحة اخرة بالنسبة الى اللذة
رأيت الشيخ محي الدين رضي الله عنه صبيحة ليلة الخميس من ليالي
العشر الاول من جمادى الاخرة سنة عشر وثمانمائة
يقول لي اني اردت ان اطرح الشيطان الى عالم اخر
فعلته فلم يبق في هذا العالم من الشيطان الا شيء
قليل انفصل عنه نا للقاء ثم اني قصصت هذه
الرؤيا في ذلك الايام لبعض اصحابي فقلت لهم
احفظوا هذه واذكروها عن الغفلة ايا اذا سألت
عنها وتأويلها والله اعلم ان الشيطان مظنة البعد و
الشيخ رضي الله قرب الله واضح التوجه في قضايا نفسه
خصوصا في خصوصه وكنت في تلك الايام مشغولا
بمذاكرة الفصوص فكان الرؤيا تنبيه على ذلك
والله اعلم كنت ناعسا فاتيت ذاكرا هو في رقية

33 ولما انتبهت سمعت واحدا يذكر الله فوقع في قلبي فتحققت
بقوله ص من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر
ذكر الله صدق رسول الله كثيرا مفتاح الكمالات
لانها منه تعالى ولا يحصل الا بالقرب والقرب
بالمحبة والمحبة بدوام الذكر قال النبي ص من احب شيئا
اكثر ذكره وكثرة الذكر تورث محبة الله تعالى انه تعالى
لا يدرك بالحس الظاهر والباطن مشغول بغيره
فيصعب الالفة بين الله وبين السالك في الابتداء فلا بد
من التخيل يجلب الالفة والاستيناس من الله وفا
به ولهم ذكره تعالى ولذا قال الله تعالى كذكركم اباكم
تعليا للطبيعة اليه ورأفة على عباده فاذا داوم على الذكر
سرى الى باطنه ويصل الى قلبه فيحبه فيبدأ انه يستلذ
به ثم يفتح عليه ابواب الرحمة بحسب استعداده علامة حبه

ان يستعد بذكره دائما وذلك من امارة السعادة
وامارات انفتاح باب الجنة عليه روي انه قال عم
مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله الخبر يشير الى انها
لا تدرك ولا تفتح بدونه وليس في العالم شئ الا وله
جهة حسن وقبح فاذا اراد ان يفعل الانسان شيئا
اراه حسن ذلك الشئ فيفعله واذا اراد ان لا يفعل
الانسان شيئا اراه جهة قبحه فيتركه ومن ذلك
طرف الكمالات واسبابها فحين اراد ان يبلغه
درجة الكمال اراه حسن طرفها واسبابها فيشتغل
بها واراه جهة قبح اضدادها فيتركها فيتوفق المقصد
الانسان مثلا دوام الذكر من جملة اسباب الكمالات
الالهية اراه جهة حسن دوام الذكر ويحبه وقبح تركه
فيحصل حتى يبلغ الكمالات الاكبرية وجوده
وكذلك سائر الوسائل كترك الدنيا وما يستتبعه

34 ان لكل شئ جهتين فانه اي قادر على ارادة ذلك
والاصل كبير وهو ان كل ذرة من ذرات العالم جامعة
الاضداد فانه الجامع الجمال والجلال وهو تعالى متجلي
في كل ذرة وموجود فيها اثر كل من جميع صفاته تعالى
وكذا المعاصي والكفران فان جهة القبح سر للمعاصي
وتبرا الى اراه الجهة حسنه ابدا فكان فيقع فيها وضعها
علم ان العالم باسره اعلاه واسفله بمنزلة انسان
صحيح الملازم على خلقه وخلقه مخصوصة له وبلاغ تاثير
في الاسفل والبعض ما في جوفه ارتباط للبعض الاخر
كارتباط القوى بعضها مع البعض فنظام العالم هذا سبب
كونه الافلاك على اوضاعها المخصوصة من القرب والبعد
وان تغير وضعها تغير نظام العالم الى نظام اخر ولها

قالوا انه الفلك اذا ارتفع او انخفض عما هو عليه
لو ضع نظام العالم ليس هذا الا من فوائد الشيخ
رحمه الله تعالى ولله الحمد

تمت

عقايد ادنه

Hacı Mahmud Ef.
2874

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No | 2874
Eski Kayıt No |